

بحار الأنوار

[99] بشجرة وقد طهر الماء لهما ، فقالوا لهاجر: من أنت ؟ وما شأنك وشأن هذا الصبي ؟ قالت: أنا ام ولد إبراهيم خليل الرحمن، وهذا ابنه أمره ا^١ أن ينزلنا ههنا ، فقالوا لها: فتأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم ؟ (1) قالت لهم: حتى يأتي إبراهيم عليه السلام ، فلما زارهم إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر: يا خليل ا^١ إن ههنا قوما من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا ، أفتأذن لهم في ذلك ؟ فقال إبراهيم: نعم ، فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم (2) فأنست هاجرو إسماعيل بهم ، فلما زارهم إبراهيم في المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا ، فلما ترعرع إسماعيل (3) عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر و إسماعيل يعيشان بها ، فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر ا^١ إبراهيم عليه السلام أن يبني البيت فقال: يا رب في أية بقعة ؟ (4) قال: في البقعة التي انزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم ، فلم تزل القبة التي أنزلها ا^١ على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح عليه السلام ، فلما غرقت الدنيا رفع ا^١ تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت ، فسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ، فلما أمر ا^١ عزوجل إبراهيم أن يبني البيت لم يدر في أي مكان يبنيه ، فبعث ا^١ جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت ، فأنزل ا^١ عليه القواعد من الجنة ، وكان الحجر الذي أنزله ا^١ على آدم أشد بياضا من الثلج ، فلما مسته أيدي الكفار اسود ، فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى ، فرفعه في السماء تسعة أذرع ، ثم دله على موضع الحجر (5) فاستخرجه إبراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان ، وجعل (6) له بابين: بابا إلى المشرق ، وبابا إلى المغرب ، والباب الذي إلى المغرب يسمى المستجار ، ثم ألقى عليه _____ (1) في نسخة: بالقرب منكما . وفى اخرى: منكن . وكذا بعد ذلك: فلما زارهما . وفى اخرى: زارها . (2) في نسخة: وضربوا خباهم . (3) في المصدر وفى نسخة: فلما تحرك اسماعيل . (4) في نسخة: في أي بقعة . (5) في نسخة: ثم دل على موضع الحجر . (6) في نسخة: فلما بنى جعل اه^١ .